

Iraq

السيد بان كي مون الامين العام للامم المتحدة المحترم

السيدات والسادة رؤساء الوفود ..

اعضاء الجمعية العامة ...

الحضور الكرام .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل عام وقفنا هنا وكانت هناك مساحات شاسعة من الأراضي العراقية محظلة من قبل تنظيم داعش الارهابي .. واليوم نقف في نفس المكان لنعلن امامكم ان العراق يتحرر وان العراقيين تمكروا من تحرير معظم اراضيهم ومدنهم بوحدتهم وارادتهم .. ونتجه هذه الايام لتحرير نينوى وهي آخر محافظة بقيت بيد داعش وقد استعدنا مناطق مهمة منها وسننكل تحريرها بالكامل خلال هذا العام .

لقد اعلننا عام 2016 عاماً للتحرير والانتصار ، وكان هدفنا الاساس هو تحرير الانسان قبل الارض وانقاذ السكان المدنيين من داعش التي قتلت على كل مظاهر الحياة ودمرت الشواهد الحضارية العريقة لحضارة وادي الرافدين .

لقد باشرنا بمساعدة الاصدقاء في المجتمع الدولي بتنفيذ برنامج اعادة المواطنين الذين هجرتهم داعش الى مدنهم المحررة ووضعنا برنامجاً متكاملاً لاعادة الاستقرار والخدمات اليها ، وفي مقدمتها خدمات الماء والكهرباء والمدارس والمستشفيات ، وندعو المجتمع الدولي الى المزيد من الدعم لبرنامج ايواء واعادة النازحين خاصة مع اقتراب حسم معركة تحرير محافظة نينوى وتوقعاتنا بازدياد اعداد النازحين .

وفي الوقت الذي نشكر فيه كل من وقف مع شعبنا في مواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية ، فاننا نتطلع الى المزيد من الدعم والتعاون ، ونشيد بدور منظمة الامم المتحدة في مساعدة العراق في المجال الانساني ومعالجة قضايا النازحين ، وبالدعم الذي تقدمه دول التحالف الدولي ضد الارهاب ،

كما نشيد بمؤازرة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبباقي المنظمات الدولية الساندة لخطط وجهود الحكومة العراقية في اصلاح الاقتصاد العراقي وتجاوز الأزمة المالية وخطط مكافحة الفساد ، وننظر بتقدير للموقف الايجابي للدول السبع الكبار الصناعية ولمؤتمر المانحين الذي عقد مؤخرا في واشنطن .

وفي مجال الإصلاح المالي والاقتصادي نفذت الحكومة برنامجا اصلاحيا طموحا لخفض الانفاق الحكومي بنسبة كبيرة رغم تحديات الحاجة للاستمرار بالانفاق الحربي وادامة معركتنا ضد الإرهاب.

كما بادرت الحكومة بإعادة هيكلة الكثير من مؤسسات الدولة ضمن خطوات الإصلاح الإداري ووضعت أولوية خدمة المواطن وتبسيط الإجراءات ورفع الكثير من المعوقات وتسهيل آليات التعامل مع المواطن ورفع العقبات امام زيادة الاستثمار ، وسعت الحكومة لتعزيز سبل الشراكة مع القطاع الخاص .

أما في مجال مكافحة الفساد فقد تم توقيع مذكرة تفاهم مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للاستفادة من الخبرات الدولية لمساعدة العراق في بناء قدراته

بمكافحة آفة الفساد ، وقد شهدت الأسابيع الماضية خطوات عملية في هذا المجال .

اننا نتطلع الى يوم قريب يتم فيه اخلاء العراق والمنطقة من داعش ، لكن سعادتنا لاتتم الا بعالم خال من الارهاب الذي يهدد شعوبنا ودولنا ، الأمر الذي يتطلب تعاونا جادا لمحاصرته وتجفيف منابعه الفكرية والمالية وتدمير شبكات ومراكز التجنيد المنتشرة في كل العالم ، ودون هذا التعاون سيصل الارهاب الى كل مكان وستتزاياد اعداد اللاجئين الهاربين من مناطق النزاع التي بلغت مستويات خطيرة وغير مسبوقة.

نؤكد لكم أيها السيدات والسادة ان داعش هي عدو حقيقي للمسلمين قبل غيرهم ، فقد قتلت من المسلمين الالاف ودمرت العديد من الدول العربية والاسلامية ثم نقلت شرها الى عواصم ومدن العالم الاخرى وقتلت وروعت المدنيين في فرنسا وبلجيكا والمانيا وامريكا وروسيا وبقية دول العالم .. وليس امامنا خيار غير التعاون للانتصار في حربنا ضد الارهاب .. واننا نعد اي انتصار يتحقق ضد داعش في اي مكان في العالم هو انتصار للعالم كله .

إن خطر تكرار تشكيل أو تكوين منظمات إرهابية مثل القاعدة أو داعش لن ينتهي إلا بالتصدي للعقيدة المتطرفة لهذه التنظيمات المختلفة فكراً ومستندة في نهجها على التفرقة المذهبية والفكر العدائي لكافة الأديان والمعتقدات والتي تغذيها الرؤيا القاصرة التي أضاعت على دولنا فرص البناء والإعمار وفرص التنمية والتطور.

أن مواجهة هذه الآفة الخبيثة التي استشرت بين بعض الشباب مستغلة الإحباط واليأس الذي يعانون منه بسبب الفقر وتأخر برامج التنمية، يتطلب وقفة حقيقة من الدول والمنظمات المعنية بمراجعة البرامج والمناهج التربوية والثقافية وإزالة مشاعر الإحباط واستيعاب الطاقات الشبابية وقطع الطريق أمام أي محاولات أخرى لاعادة تشكيل مثل هذه المنظمات الإرهابية مستقبلاً.

ان داعش التي ادعت زوراً وكذباً الدفاع عن أهل السنة قتلت الشيعة والسنة والمسيحيين والايزيديين والعرب والكرد والتركمان والشبك، وجرائمها البشعة شملت كل الطيف العراقي وتتنوعت بين تكفير وتهجير وسبى للنساء وابادة

جماعية وتدمير للاثار والمساجد والكنائس ، وتشهد لها مدن امرلي وسنجراء وتأزة والانبار والموصل وصلاح الدين وديالى وضحايا مجررة سبايكر ، الى جانب الهجمات الارهابية الجبانة على المدنيين العزل في احياء بغداد وبقية محافظات العراق .

لقد تعرضنا في العراق الى عاملين خارجين اثرا في الاستقرار والنمو الاقتصادي والاجتماعي ، فالى جانب الارهاب واجهنا أزمة هبوط اسعار النفط العالمية مما افقد موازنتنا المالية اكثر من 70 بالمائة من عائداتها مع تزايد التكاليف والاعباء العسكرية والامنية لتحرير المدن العراقية من الارهاب .. وكان طبيعيا ان ينعكس ذلك سلبا على خطط التنمية والاستثمار واعادة البناء ، ومع كل هذه التحديات الصعبة والخطيرة مضينا في تنفيذ برنامجنا الاصلاحي الشامل ومكافحة الفساد المتغلغل في مفاصل الدولة والمجتمع ، وهو برنامج ادركنا منذ بداية انطلاقه انه لا يقل صعوبة وخطورة عن مواجهة الارهاب لكننا مصممون على تنفيذه رغم كل التحديات ، ونحن متفائلون بالانتصار في معركة الاصلاحات كما انتصرنا وحررنا اراضينا لأننا وشعبنا نقف في خندق واحد لمحاربة الارهاب والفساد ونعمل معا لبناء الدولة على

اسس التعايش السلمي واحترام التنوع الفكري والديني والمذهبي في ظل سيادة قيم ومبادئ العدالة والمساواة .

ان المعركة التي يخوضها العراقيون ضد داعش لكل عراقي حصة في النصر المتحقق فيها ، وهي معركة وطنية وجودية وغير تقليدية يشتراك فيها جميع ابناء الشعب العراقي دون تمييز ، وان قواتنا من الجيش والشرطة الاتحادية والشرطة المحلية والحشد الشعبي والعشائري وقوات البيشمركة ينتمون لمختلف الاديان والقوميات والطوائف ويجمعهم هدف واحد هو الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم ، ويحظى هذا الدفاع بدعم المرجعية الدينية بقيادة وحكومة سماحة السيد علي السيستاني الذي يمثل صمام امان حيث شكلت فتواه التاريخية قوة دافعة لتحشيد كافة ابناء الشعب العراقي ولاقت تأييدها واسعا من علماء الدين من كل الطوائف وجميع قطاعات الشعب ...

**السيدات والساسة الكرام:**

إن العراق حريص على مشاركة دول العالم بسعيه الحثيث لتحقيق التنمية وتلبية (اهداف التنمية المستدامة) ومحاربة الفقر والتمييز والحفاظ على البيئة وتطوير برامج رعاية الطفولة وتحسين المستويات الصحية والتعليمية ، ورائدنا في ذلك هو توفير بيئة مناسبة وداعمة للحريات وحقوق الانسان والمساواة والمشاركة الفاعلة للمرأة في الدولة والمجتمع.

اننا ندعو دول العالم الى الالتزام بتطبيق قرارات مجلس الامن المتعلقة بمنع تقديم الدعم والتمويل والتسلیح للمجاميع الارهابية، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنقاذ الآثار والترااث الثقافي العراقي ، ونشير هنا الى انجاز عراقي تحقق بالتعاون مع منظمة اليونسكو حيث تم ضم مناطق الاهاوار في جنوب العراق الى لائحة التراث العالمي ونعمل حاليا على تلبية متطلبات ضم بقية المواقع والكنوز الحضارية في العراق.

ننتهز هذه الفرصة لندعو المجتمع الدولي الى تركيز جهوده وامكانياته لإنهاز النزاعات ووقف الحروب ودعم الأمن والسلم وتشجيع فرص التنمية ، والابتعاد عن سياسات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وهي سياسات زادت من معاناة الشعوب وعمقت الانقسامات في منطقتنا التي ما زالت تعاني من حروب داخلية وتدخلات خارجية فاقمت من معاناة السكان المدنيين الى مستويات خطيرة.

واننا نناشد المجتمع الدولي بدعم واحترام سيادة العراق والطلب من تركيا سحب قواتها من العراق حيث ان تواجد هذه القوات رغم رفض العراقيين لها يعرقل جهودنا لتحرير محافظة نينوى (الموصل) .

ان الحكومة العراقية تعمل جادة في تحقيق التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي وتعامل مع جميع المواطنين على اساس المواطنة الصالحة وعلى قدم المساواة باختلاف اديانهم ومذاهبهم وقومياتهم ومكوناتهم.

نجد الشكر لمنظمة الامم المتحدة والدول الصديقة لموقفها المساند للعراق  
وشعبه في برامجها الانسانية المتنوعة ورعاية النازحين والمهجرين ودعم  
جهود الحكومة العراقية في بسط الأمن والاستقرار وتحقيق الاصلاحات  
والتنمية الاقتصادية التي يتطلع إليها أبناء شعبنا .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور حيدر العبادي

رئيس مجلس الوزراء جمهورية

العراق

2016/22/ايلول